ما بَنَتْهُ العربُ على فَعَالِ

تأليف

رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَاني

(المتوفى سنة ٦٥٠)

— ١ —

بسم الله الرحمن الرحيم [١٠١ب]

الحمدُ لله الذي أنعم عليّ فأَجزَلَ ؛ وعَلَّمني إلهامَه وأَنْهَلَ . والصلاةُ على محمد المَبْعوث من أشرف القبائل ، المُرْسَلِ بالبراهين والدلائل ، وعلى أُسْرَتِهِ الأطهار ، وصَحابته الأبرار .

قال الملتجىء إلى حَرَم الله تعالى الحسنُ بن محمد بن الحسن الصَّغانيّ ، حَرَّرَه اللهُ من أن تستعبده الأطماع ، وأَقْبَرَه بفضله أشرفَ البِقاع : هذا مختصرٌ أَلَّفْتُه فيما بَنَتْه العربُ على فَعَالِ . واللهُ وَلِيُّ التَّطَوُّل والإفضال . ورَتَّبْتُه على حروف المعجم .

* * *

بَلاَء ، شَرَاء ، نَفَاء .

أَبَابِ ، حَذَابِ ، دَبَابِ ، رَطَابِ ، سَرَابِ ، سَكَّابِ ، ضَرَابِ ، عَبَابِ ، غَلَابِ ، كَسَّابِ ، لَبَابِ .

شَتَّاتِ .

خَبَّاثِ ، خَنَّاثِ ، نَقَّاثِ .

خَرَّاجِ ، هَجَّاجِ .

بَرَّاحِ ، سَجَّاحِ ، سَرَّاحِ ، صَلَّاحِ ، نَشَّاحِ ، فَيَّاحِ ، كَلَّاحِ .

بَلَّادِ ، بَدَّادِ ، جَمَّادِ ، حَدَّادِ ، حَمَّادِ ، حَيَّادِ ، رَصَّادِ ، عَوَّادِ ، نَضَّادِ .

جَبَّاذِ ، حَنَّاذِ ، شَجَّاذِ .

بَوَّارِ ، جَعَّارِ ، حَذَّارِ ، حَضَّارِ ، دَفَّارِ ، سَفَّارِ ، شَفَّارِ ، شَعَّارِ ، ضَمَّارِ ، طَبَّارِ ، طَمَّارِ ، ظَفَّارِ ، عَرَّارِ ، غَشَّارِ ، غَدَّارِ ، فَجَّارِ ، فَغَّارِ ، / قَمَّارِ ، كَرَّارِ ، مَطَّارِ ، نَظَّارِ ، وَبَّارِ ، يَسَّارِ . [١١٠٢]

خَنَّازِ ، كَرَّازِ .

حَسَّاسِ ، خَنَّاسِ ، قَفَّاسِ ، لَمَّاسِ ، مَسَّاسِ ، يَبَّاسِ .

رَقَّاشِ ، فَشَّاشِ .

لَحَّاصِ .

سَبَّاطِ ، ضَغَّاطِ ، قَطَّاطِ ، لَطَّاطِ ، يَعَّاطِ .

بَقَاعِ ، جَدَاعِ ، دَهَاعِ ، رَقَاعِ ، سَمَاعِ ، لَكَاعِ ، مَلاَعِ ، مَنَاعِ ، نَطَاعِ ، وَقَاعِ .

خَصَافِ ، خَضَافِ ، خَطَافِ ، شَرَافِ ، صَرَافِ[1] ، قَطَافِ ، كَفَافِ ، لَصَافِ ، نَزَافِ .

حَبَاقِ ، حَلاَقِ ، خَزَاقِ ، عَقَاقِ ، عَلاَقِ ، فَسَاقِ .

بَرَاكِ ، تَرَاكِ ، دَرَاكِ ، مَسَاكِ .

بَلالِ ، رَحَالِ ، رَغَالِ ، سَفَالِ ، عَفَالِ ، فَعَالِ ، قَوَالِ ، نَزَالِ .

أزَامِ ، حَذَامِ ، حَرَامِ ، شَمَامِ ، صَرَامِ ، صَمَامِ ، طَمَامِ ، عَظَامِ ، قَثَامِ ، قَدَامِ ، قَسَامِ ، قَطَامِ ، لَزَامِ ، هَمَامِ .

بَهَانِ .

☆ ☆ ☆

وما بُنِيَ من الرُّباعيّ :

بَحْبَاحِ ، مَحْمَاحِ .

عَرْعَارِ ، قَرْقَارِ .

دَهْدَاعِ .

حَمْحَامِ ، هَمْهَامِ .

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل المخطوط : خراف ، وهو تصحيف .

الهمزة

قال الأحمرُ[١]، يُقال : نَزَلَتْ بَلاءٌ على الكُفّارِ ، حكايةً عن العرب .

* * *

[١٠٢ ب] / شَرَاءٌ : موضعٌ . قال النَّمِرُ بن تَولَبٍ[٢] ، رضي الله عنه :

تَأَبَّدَ مِنْ أَطْلالِ جَمْرَةَ مَأْسَلُ فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شَرَاءٌ فَيَذْبُلُ[٣]

* * *

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر ، نحوي كوفي من أصحاب الكسائي ، (– ١٩٤) . ترجمته في مراتب النحويين ٨٩ – ٩٠ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ ، وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ – ١٠٥ ، وإنباه الرواة ٣١٣/٢ – ٣١٧ ، وبغية الوعاة ٣٣٤ ، ومعجم الأدباء ٥/١٣ – ١١ .

(٢) شاعر جاهلي من عُكْل ، ويسمّى الكيّس لحسن شعره . وقد أدرك الإسلام فأسلم ، ترجمته في طبقات الشعراء ١٣٣ – ١٣٧ ، والشعراء ٢٦٨ – ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٧ ، والمعمرين ٦٣ ، والأغاني ١٥٧/١٩ – ١٦٢ ، واللآلي ٢٨٤ – ٢٨٥ ، والخزانة ١٥٢/١ - ١٥٦ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للنمر ، وهي مُجَمْهَرَتُه ، والمجمهرات سبع قصائد تلي المعلقات في الجودة ، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقات (جمهرة أشعار العرب ٤٥) .

تأبد : أي توحش وخلا . ومأسل ويذبل : موضعان أيضاً .

والقصيدة في جمهرة أشعار العرب ١٩٦ – ٢٠٢ ، ومنتهى الطلب [٢٦ ا – ٢٧ ا] . ومطلع القصيدة وأبيات منها في شواهد المغني ٢١٤ – ٢١٥ ، والعيني ٣٩٥/٢ . وأبيات منها في الصناعتين ١٦٨ – ١٧٠ .

والبيت وحده في اللسان (شرى) .

وروايته في المظان « شراءُ » بالرفع مصروفاً . وقال في اللسان : « شراءُ وشراءِ كحَذّامِ : موضع » .

الأصمعي[١] : كانت العربُ إذا مات منها مَيِّتٌ [له قَدْرٌ][٢] ركب راكبٌ فرساً ، وجعل يسيرُ في الناس ، ويقول : نَعاء فلاناً ، أي انْعَهُ ، وأظْهِرْ خَبَرَ وفاته[٣] .

وفي حديث شَدّاد بن أوْس[٤] ، رضي الله عنه : « يَا نَعَـــاءِ العَرَبَ ، إنَّ أخْوَفَ مَا أخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءُ والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ » .

قال الكُمَيْتُ[٥] :

---

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، اللغوي البصري المشهور (ـ ٢١٦) . ترجمته في الفهرست ٥٥ ـ ٥٦ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٨ ـ ٦٧ ، ومراتب النحويين ٧٤ ـ ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٠/٤١٠ـ ٤٢٠ ، وطبقات الزبيدي ١٨٢ ـ ١٩٥ ، وإنباه الرواة ٢/١٩٧ ـ ٢٠٥ ، وطبقات القراء ١/٤٧٠ ، وبغية الوعاة ٣١٣ ـ ٣١٤ .

(٢) زيادة من اللسان (نعى) عن الجوهري .

(٣) وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك (انظر اللسان : نعى) .

(٤) هو أبو يعلى شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، صحابي من الأمراء ، ولاّه عمر إمارة حمص ، ولما قتل عثمان اعتزل . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٤٠١ ، والأعلام ٣/٢٣٢ .

(٥) هو أبو المستهلّ الكميت بن زيد الشاعر الإسلامي ، وكان يتشيّع ويمدح أهل البيت . ترجمته في طبقات الشعراء ١٦٣ ، ١٦٨ ـ ١٦٩ ، والشعراء ٥٦٢ ـ ٥٦٦ ، ومعجم الشعراء ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، والمؤتلف ١٧٠ ، والأغاني ١٥/١٠٨ ـ ١٢٤ .

نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ ولا قَتْلٍ ... ولكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ والأَصْلِ (١)

نَعَاءِ جُذَاماً ، إِنَّهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ ... بَنَاتِ المَخَاضِ والفِصَالَ مِنَ البُزْلِ

وأنشد سيبويه (٢) :

نَعَاءِ ابْنَ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ والنَّدَى ... وأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأَنَامِلِ (٣)

---

(١) البيت الأول من البيتين في اللسان (نعى) .

جذام : قبيلة من اليمن .

والدعائم : جمع دِعامة ، وهي ما يُدْعَم به الشيء ، ويريد بها ها هنا الدعائم من القبائل وهم الأشراف والرؤساء . والبيتان في معرض الذم والهجاء .

بنات المخاض : الإناث من أولاد النوق إذا استكملت حولاً من يوم ولادتها ، واحدتها ابنة مخاض . والفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فُصِل عن أمه . والبزل : جمع بَزُول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وبزل نابُها أي طلع وشقّ ، وذلك حين استكمال قوتها .

(٢) هو أبو بشر (أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر ، رأس علماء البصرة في زمنه (ـ ١٨٠) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٧ ـ ٣٩ ومراتب النحويين ٦٥ ، والفهرست ٥١ ـ ٥٢ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ ـ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ ـ ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١١٤/١٦ ـ ١٢٧ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(٣) البيت في كتاب سيبويه ٣٧/٢ من غير نسبة .

الشمال : أي ريح الشمال . وباردات الأنامل : يريد عندما تبرد أنامل الأيدي يهبوب الشمال ، وهي أبرد الرياح ، تشتد في الجدب .

وأنشدَ لجرير[١] :

نَعاء أبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِرَّةٍ وجَرْداءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُها[٢]

الباء

أَبابِ . قال ابنُ الأَعْرابيّ[٣] يُقال : الظِّباءُ إِنْ أَصابت الماءَ فلا عَبابِ ، وإِنْ لم تُصِبْه فلا أَبابِ . قولُهم : فلا عَبابِ ، أي لا تَعُبّ . ولا أَبابِ : أي لم تَأْتَبَّ له ، أي لم تتهيّأْ[٤] .

* * *

(١) هو أبو حَزْرة جرير بن عطية بن الخَطَفى الشاعر الإسلامي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٣١٥ – ٣٩٦ ، والشعراء ٤٣٥ – ٤٤١ ، والمؤتلف ٧١ ، والأغاني ٧/٣٥ – ٧٢ ، واللآلي ٢٩٢–٢٩٣ ، والخزانة ١/٣٦ .

(٢) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير المطبوع . وهو في كتاب سيبويه ٢/٣٧ .

الطمرة : الخفيفة الوَثَبَى من الخيل . والجرداء : القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . ومثل القوس : أي في الضمور والهزال ، يعني أنه كان يركبها في الحروب فتهزل . وسمح حجولها : أي مذللة متأنية للحَجْل ، وهو القيد .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي اللغوي الكوفي المشهور (– ٢٣١) . ترجمته في الفهرست ٦٩ ، وطبقات الزبيدي ٢١٣ – ٢١٥ ، وتاريخ بغداد ٥/٢٨٢ – ٢٨٥ ، وإنباه الرواة ٣/١٢٨ – ١٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٨/١٨٩ – ١٩٦ ، وبغية الوعاة ٤٢ – ٤٣ .

(٤) أي لم تتهيأ لطلبه . وانظر اللسان (أبب ، عبب) .

حَدَابِ : السَّنَةُ المُجْدِبَةُ[١] . وحَدَابِ أيضاً : موضعٌ .

قال امْرُؤ القيس[٢] :

حَدَابِ جَرَتْ بَيْنَ اللِّوَى فَصَرِيمِهَا
وبَيْنَ صُوَى الأَدْحَالِ ذِي الرَّمْثِ والسَّدَرْ[٣]

* * *

دَبابِ . قال سيبويه ، يُقال للمضَبُع : دَبابِ ، يريدون دِبِّي .

* * *

رَطَابِ . يُقال في الشتم للأَمَة : يا رَطَابِ ، كِنايةً عن موضعها .

[١١٠٣] / سَرَابِ : اسمُ ناقة البَسُوس[٤] .

* * *

(١) الأحدب : الشدّة ، وحَدَبُ الشتاء : شدّته (اللسان : حدب) ؛ ونرى حدابِ مأخوذة من هذا المعنى .

(٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ ــ ٨٠ ، والشعراء ٥٢ ــ ٨٥ ، واللآلي ٣٨ ــ ٤٠ ، والاشتقاق ٣٧٠ ، والمؤتلف ٩ ، والأغاني ٨/٦٠ ــ ٧٣ ، والخزانة ١/١٩٠ .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوان امرىء القيس المطبوع ، ولا في مصدر آخر من المصادر التي رجعت اليها .

(٤) البسوس : اسم امرأة ، وهي البسوس ابنة منقذ من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وكانت خالة جَسّاس بن مُرّة الشيباني . ــ

سَكابِ . قال أبو محمد الأعرابيّ[١] في كتاب الخيل من تأليفه : هي فَرَسٌ لرجل من كَلْب ، قال فيها صاحبها :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعَارُ ولا تُبَاعُ[٢]

وقال أبو تَمّام[٣] : كانت لرجلٍ من بني تميم[٤] .

ـ دخلت ناقتها سراب في حِمى كليب وائل ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم فوثب جسّاس على كليب فقتله . فهاجت حرب بكر وتغلب بسببها ، ودامت أربعين سنة ، وبهـا سُمّيت حرب البسوس . ترجمتها في الاشتقاق ٢٥٨ ، والتاج (بسس) .

(١) هو أبو محمـد الدبيري من فصحاء الأعراب الذين رُوِيت عنهم اللغة (انظر مثلاً نوادر أبي مسحل ٥٠٦) .

(٢) البيت لعبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ثاشرة بن سيّار بن رِزَام بن مازن من بني عمرو بن تميم . وهو الأول من سبعة أبيات له .

وكان ملك من الملوك طلب من عبيدة فرساً له يقال لها سكاب ، فمنعه إياها ، وقال هذه الأبيات .

والأبيات السبعة في الخزانة ٤١٤/٢ . والأبيات الأربعة الأولى حماسية ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ ـ ٢١١ والحماسة البصرية [١٤٠] . والبيت مع الثالث والرابع من الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨/٤ . وهو مع الذي بعده في أضداد أبي الطيب ٤٠ .

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي المشهور (ـ ٢٣١)، وصاحب كتاب الحماسة المشهور بحماسة أبي تمام . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٢٤٠/١ ، وخزانة الأدب ١٧٢/١ ، ٤٦٤ ، واللآلي ٤٢٥ ، وشذرات الذهب ٧٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/١ ـ ٤٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، والأغاني ٩٦/١٥ .

(٤) قوله هذا في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ ، قدّم بها للأبيات الأربعة .

وسَكَابِ أيضاً : جبال القَبَلِيَّة[1] .

* * *

ضَرَابِ : معناه اضْرِبْ .

* * *

عَبَابِ : سبق تفسيره[2] .

* * *

غَلَابِ : من أعلام النساء .

* * *

كَسَابِ : من أسماء إناث الكلاب . قال لَبِيد[3] :

---

(١) القبلية : سراة أي سلسلة جبال ، فيما بين المدينة ويَنْبُع على الساحل ، ما سال منها إلى ينبع سُمّي بالغور ، وما سال منها إلى أودية المدينة سُمّي بالقبلية ، وفيها جبال وأودية (معجم البلدان) .

(٢) مر تفسيره في قوله « أباب » في أول هذا الباب .

(٣) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٢٣١ ـ ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ ـ ٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٣ ، والاستيعاب ، ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، وأسد الغابة ٤/٢٦٠ ـ ٢٦٣ ، والإصابة ٦/٤ ـ ٥ ، والأغاني ١٤/٩٠ ـ ٩٨ ، والخزانة ١/٣٣٤ ـ ٣٣٩ .

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرِّجَتْ
بِدَمٍ ، وُغودِرَ فِي المَكَرِّ سُحَامُهَا[1]

وكَسَابٍ أيضاً : الذئبة .

* * *

لَبَابِ . قال يُونس[2] ، تقول العربُ للرجل تَعْطِفُ عليه : لَبَابِ ، لَبَابِ ! وقيل : معناه لا بأسَ عليك .

التـــاء

شَتَاتِ : أي تَفَرَّقوا .

ويُقال : جاءوا شَتَاتَ ، بفتح التاءَيْنِ ، أي أشتاتاً .

---

(١) البيت من معلقة لبيد المشهورة التي مطلعها :

عفت الديارُ محلّها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامُها

فتقصدت : أي البقرة الوحشية تقصدت ، وهي بمعنى قصدت . ومنها : من كلاب الصائد . وسحام : اسم كلب أيضـــاً ، ويروى « سخامُها » بالخاء أيضاً .

والمعلقة في ديوان لبيد ٢٩٧ — ٣٢١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبيّ ، مولاهم ، العـــالم البصري المشهور (— ١٨٣) ؛ ترجمته في الفهرست وطبقات الزبيدى ٤٨ — ٥٠ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٤ — ٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ .

الثـــاء

خَبَاثِ . اللَّيْث[1] : يُقال للرجل : يا خُبَثُ ، وللمرأة : يا خَبَاثِ .

* * *

خَنَاثِ . اللَّيْث : يُقال للرجل : يا خُنَثُ ، وللمرأة : خَنَاثِ ، على وزن لُكَعَ ولَكَاعِ .

* * *

نَقَاثِ : الضَّبُع .

الجيم

خَرَاجِ . الفَرَّاءُ[2] : اسمُ لُعْبة لهم معروفة ، وهي أنْ

---

(١) هو الليث بن نصر بن سيّار الخراساني اللغوي ، صاحب الخليل بن أحمد . ترجمته في إنباه الرواة ٣/٤٢ ـ ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٧/٤٣ ـ ٥٢ ، وبغية الوعاة ٣٨٣ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي المشهور (ـ ٢٠٧) ترجمته في الفهرست ٦٦ ـ ٦٧ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٤٣ ـ ١٤٦ ، ومراتب النحويين ٨٦ ـ ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ـ ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٩ ـ ١٤ ، وبغية الوعاة ٤١١ ، والمزهر ٢/٤١٠ ، والمعارف ٥٤٥ .

يُمْسِكَ أحدُهم بيده شيئاً ، ويقولَ لسائرهم : أخرِجُوا ما في يدي . وقال ابنُ السِّكِّيت[١] ، يُقال : لَعِبَ الصِّبْيانُ خَرَاجِ .

* * *

هَجَاجِ . الأَمَوِيّ[٢] : ركب فلانٌ هَجَاجَ ، غَيْرَ مُجْرًى ، وهَجَاجِ ، مِثَالُ قَطَامِ ، إذا / ركب رأسه . وقال المُتَمَرِّسُ [١٠٣ب] ابن عبد الرحمن الضَّحَارِيّ[٣] :

فَلاَ تَدَعُ اللِّئَامُ سَبِيلَ غَيٍّ ... وهُمْ رَكِبُوا عَلى لَوْمِي هَجَاجِ[٤]

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق السِّكِّيت اللغوي الكوفي المشهور (ـ ٢٤٥) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ ـ ٩٦ ، والفهرست ٧٢ـ٧٣ ، وطبقات الزبيدي ٢٢١ ـ ٢٢٣ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ـ ٥٢ ، وبغية الوعاة ٤١٨ ـ ٤١٩ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي الكوفي . ترجمته في الفهرست ٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢١١ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، والمزهر ٢/ ٤١٠ ـ ٤١١ .

(٣) وهو من بني صحار بن مخزوم بن يقظة بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبس . ترجمته في معجم الشعراء ١٨٠ .

(٤) البيت من قصيدة للمتمرس بعض أبياتها في معجم الشعراء ١٨٠ . وصلة البيت قبله :

وأشوسَ ظالمٍ أوجيتُ عني ... فأبصر قصده بعد اعوجاج
تركت به ندوباً باقياتٍ ... وبايعني على سِلْمٍ دُماجِ
فلا يدع اللئام . . . . . .

والأبيات الثلاثة في الصحاح واللسان (هجج) . وانظر نوادر أبي مسحل ١٥٢ .

الحـــاء

بَرَاحِ . قُطْرُب [١] : بَرَاحِ اسمٌ للشمس إذا غَرَبَتْ . يُقال : دَلَكَتْ بَرَاحِ [٢] ، أي زالتْ وبَرِحَتْ . وبَرَاحِ بمعنى بارِحَة ، كما قالوا لكلبة الصيد : كَسَابِ ، بمعنى كاسبة .

* * *

(١) هو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، النحوي اللغوي البصري (ـ ٢٠٦) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، والفهرست وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ ـ ٢٩٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٦٩ ـ ٧٠ ، ووفيات الأعيان ٤٩٤/١ ـ ٤٩٥ ، ونزهة الألباء ١١٩ ـ ١٢٠ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٩ ـ ٥٤ ، وبغية الوعاة ١٠٤ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، وشذرات الذهب ١٥/٢ .

(٢) ويقال أيضاً : دلكت الشمس بِرَاحِ ، بكسر الباء ، باء الجر ؛ وراح جمع راحة ، وهي الكف . وهذه رواية الفراء . والمعنى أنها كادت تغرب ، فهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت (انظر اللسان برح) .

سَجَاحِ : اسمُ المُتَنَبِّئَة من تميم [١] ، تزوّجها مُسَيْلِمَة .
وفي المثل : « أكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ » [٢] .

* * *

سَرَاحِ : اسمُ فرسٍ .

* * *

(١) هي سجاح بنت الحارث بن سُوَيْد بن عُقْفان التميمية وقد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول . وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب . فأقبلت من الجزيرة تقود أفناء ربيعة ، واجتمعت عليها بنو تميم . ثم قصدت مسيلمة الكذاب في اليمامة . وتقول الروايات إن مسيلمة لقيها ، فتفاوضا أمرهما ، واتفقا على الاجتماع وتزيد الروايات أن مسيلمة نكحها ، ثم تزوج بها . وقد أسلمت سجاح بعد مقتل مسيلمة ، وحسن إسلامها ، وأقامت بالبصرة . وانظر أخبارها في تاريخ الطبري ٣/٢٣٧ ، والأغاني ١٨/١٦٥ـ ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٢/١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) هو أبو ثمامة مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث ابن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة . وكان ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في اليمامة بعد وفاة الرسول . فأرسل اليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين ، فقتله وفرق جموعه في اليمامة . وانظر أخباره في تاريخ الطبري ٣/٢٣٩ - ٢٤٠ ، والأغاني ١٨/١٦٥ — ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٢/١٣٧ — ١٤٠ .

(٢) وفي مجمع الأمثال ٢/١٧١ : « أكذب من مسيلمة » .

صَلاَحِ : من أسماء مكّةَ ، حَرَسَها اللهُ تعالى . وقد تُجْرَى مُجْرَى ما لا ينصرف . قال حَرْبُ بن أميّة [١] يخاطب أبا مَطَرٍ الحَضْرَمِيَّ ، ويدعوه إلى حِلْفِه ونزولِ مكّةَ ، شَرَّفها اللهُ تعالى :

أبا مَطَرٍ ، هَلُمَّ إلى صَـــلاَحِ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشِ [٢]
وتَسْكُنُ بَلْدَةً عَزَّتْ لَقَاحاً وتَأْمَنُ أنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشِ

* * *

فَشَاحِ : الضَّبُع .

* * *

(١) هو أبو عمرو حرب بن أمية بن عبد شمس من سادات قريش في الجاهلية ومن قضاة العرب وهو والد أبي سفيان بن حرب وجـــد معاوية بن أبي سفيان بن حرب . ترجمته في جمهرة أنساب العرب ١١١ ، والاشتقاق ١٦٥ — ١٦٦ ، والأعلام ١٨٣/٣ .

(٢) وبين البيتين بيت ثالث هو :

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم أبا مطرٍ هُديتَ بخير عيشِ

عزت لقاحاً : من قولهم قوم لَقاح وحيّ لقاح ، لم يدينوا للملوك ، ولم يُمْلَكوا ، ولم يصبهم سباء في الجاهلية .

والأبيات الثلاثة في اللسان والتاج (صلح) .

فَيَاحِ : اسمٌ للغارة . يُقال: فِيحِي فَيَاح ، أي اتَّسِعي. قال :

دَفَعْنَا الخَيْلَ سَائِلَةً عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا بالضُّحَى: فِيحِي فَيَاحِ[1]!

الغارةُ هي الخيلُ المُغِيرَةُ تُصَبِّحُ حَيّاً نازلينَ ، فإذا أغارت على ناحيـــة من الحيّ تَحَرَّزَ عُظْمُ الحيّ ، ولَجَؤُوا إلى وَزَرٍ يعوذون به . وإذا اتَّسَعُوا وانتشروا أحرزوا الحيّ أجْمَعَ .

* * *

كَلاَحِ : السَّنَةُ المُجْدِبَةُ . يُقال : سَنَةٌ كَلاَحِ ، والسَّنَةُ الكَلاَحُ . قال لَبِيدٌ يرثي عمه أبا بَرَاءٍ[2] :

---

(١) البيت لغني بن مالك ، وقيل هو لأبي السَّفَّاح السَّلولي ، كما ذكر صاحب اللسان .

والبيت في الصحاح واللسان (فيح) .

(٢) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، المعروف بملاعب الأسنة ، فارس قيس وأحد رجالات العرب وأبطالهم في الجاهلية . وقد أدرك أيام الإسلام ووفد على الرسول في تبوك . ترجمته في المحبر ٤٧٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٥ ، والاشـــتقاق ٢٩٦ ، والخزانة ١/٣٣٨ ، والأعلام ٤|٢٥ .

كانَ غِيَاثَ ٱلْمُرْمِلِ ٱلْمُمْتَاحِ[1]
وَعِصْمَةً فِي الزَّمَنِ الكَلَاحِ

[١٠٤ ا] / ويُرْوَى : « فِي زَمَنِ الكَلَاحِ » .

يتبع : الدكتور عزة حسن

(١) الشطران من أرجوزة للبيد في رثاء عمه ، مطلعها :

قوما تجوبان مع الأنواحِ

المرمل : الفقير المعدم الذي لصق بالرمل من فقره . والممتاح : الذي يمتاح المعروف ، أي يطلبه . وعصمة : أي يعصم الناس ويحميهم .

والأرجوزة في ديوان لبيد ٣٣٢ ـ ٣٣٤ . والشطران في الجمهرة ١٨٦/٢ ، واللسان والتاج (كلح) .